الدراسات
اللغوية والأدبية

النقد التفسيري عند الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
ـ تفسير القرآن بالقرآن مثالاً ـ

الاستاذ الدكتور
حسن كاظم أسد الخفاجي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية

المدرس المساعد
فاطمة كاظم عبيد

النقد التفسيري عند الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
ـ تفسير القرآن بالقرآن مثالاً ـ

Explanatory criticism according to Sheikh Nasser Makarem Shirazi
Interpretation of the Qur'an with the Qur'an as an example

الاستاذ الدكتور
حسن كاظم أسد الخفاجي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية
Prof. Dr. Hassan Kazem Asad Alkhafaji
University of Kufa/ College of Basic Education

المدرس المساعد
فاطمة كاظم عبيد
Fatima Kazem Obaid
sojo5936@gmail.com

ملخص البحث:

تتجلى أهمية هذا الموضوع– النقد التفسيري عند الشيخ ناصر مكارم الشيرازي – في تنقية تفاسير القرآن الكريم من الشبهات والأباطيل، من منظور الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ومعرفة الدلالة الأصوب للنص القرآني والمضمون الأنقى له، علماً أن معرفة الصفاء المضموني للنص تُعدُّ غايةَ كل مفسرٍ بلا منازع. ومعرفة سبل النقد للنصوص القرآنية والتفسيرية لدى الآخرين التي يعتمدها الشيخ مكارم الشيرازي للوصول الى الهدف المنشود في بيان مراد الله تعالى في النص القرآني، فضلاً عن الاطلاع على ما تجلى به شخص الشيخ ناصر مكارم الشيرازي من المعرفة والفطنة، في تعامله مع النص التفسيري وقدرته على مناقشة آراء المفسرين، وتعيين الراجح منها والأقرب لمعنى النص القرآني.

الكلمات المفتاحية : النقد التفسيري ، النص القرآني ، الشيرازي ، المفسرين.

Summary:

The importance of this topic - the interpretative criticism of Sheikh Nasser Makarim Al-Shirazi - is reflected in the purification of the interpretations of the Holy Qur’an from suspicions and falsehoods, from the perspective of Sheikh Nasser Makarim Al-Shirazi and knowledge of the best significance of the Qur’anic text

Nasser Makarim Al-Shirazi of knowledge and acumen, in his dealings with the explanatory text and his ability to discuss The opinions of the commentators, and the identification of the most correct and closest to the meaning of the Qur'anic text.

KEY WORDS: (Interpretive criticism, Quranic text, Shirazi, commentators).

and its purest content, knowing that knowing the content purity of the text is the goal of every interpreter without a doubt. Knowing the ways of criticism of the Qur'anic and exegetical texts among others that Sheikh Makarim Al-Shirazi adopts to reach the desired goal in clarifying the will of God Almighty in the Qur'anic text, as well as reviewing what was manifested by the person of Sheikh

المقدمة:

إن تفسير القرآن بالقرآن يعدُّ من أقوى المناهج التحليلية التي يمكن الكشف بها عن المراد الإلهي، والردّ على المخالفين وادعاءاتهم الباطلة، فالقرآن بين لنا: ((قواعد المعرفة الاستدلالية، وأصَّل لمظاهرها البرهانية في محكم آياته ورسخها في خطابه بأساليب كثيرة، وطرائق مختلفة))[١]، فضلاً عن كون القرآن الكريم المرجع الأول لاستنباط الأحكام المتعلقة بمجالات الحياة المختلفة.[٢]

وصاحب الأمثل فسّر النصوص القرآنية النصوص القرآنية تفسيرات كثيرة منها اللغوية والفقهية والكلامية، فهو يقرأ ويجمع ويفكر ثم يبين ويستدل ويناقش وينقد حتى يخرج بتفسير واضح وكاشف للمعاني ودقيق العبارات عند تفسيره للنص القرآني، فهو عالم واسع المعرفة دقيق النظر في الآراء المخالفة، فقد نقد كثيرا من الأراء التفسيرية بمصادر كثيرة منها القرآنية والعقلية والعقديّة والتشريعية وغيرها، فما رآى تفسيرا مخلا أو غير صحيح لآية قرآنية إلا وكان لها بالمرصاد وذلك بالرد عبر عقليته العلمية ومصادره التفسيرية.

لقد اعتمد شيخنا على القرآن الكريم وجعله مصدراً في الرد لأنه حجة قاطعة لا يمكن الاعتراض عليها عند المؤمنين، حتى أنه يأتي بشواهد قرائنية كثيرة لكي يثبت قوله، معتمداً مِن ذلك على تفسير القرآن بالقرآن. فقد ابدع في النقد التفسيري ابداعاً متفوقا، وهو أنه في رده الأقوال الباطلة يقوم بالرد عليها عِبر النصوص القرآنية، وهذا يجعل النص القرآني موضحاً ومفسراً بالشكل الجيد. إذ لا يمكن أن تتعارض آيات الله مع بعضها. وهكذا كان الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في رده يستشهد لكل معنى بِآية قرآنية سواء كانت في السورة نفسها أم في سور آخرى لأنه رأى أنَّ القرآن يفسر بعضه بعضاً[٣]، لذلك استعمل الشيخ ناصر مكارم الشيرازي القرآن نفسه للرد على الشبهات والاساطير

والخرافات، لكي يزيل التعارض عن آيات القرآن الكريم في تفسيره.[٤]

وقد تعرض الشيرازي إلى كثير من الأمثلة التي تتعلق بنقد تفسير القرآن لا مجال الى ذكرها جميعاً في البحث، لكن سنأخذ بعضا في دراسة تحليلية وصفية قسمت على نقاط عدة: **المطلب الأول: الدراسة النظرية في مدخل إلى مصطلحات البحث. المطلب الثاني: الدراسة التطبيقية تفسير القرآن بالقرآن.**

المطلب الأول: الدراسة النظرية: مدخل إلى مصطلحات البحث:

أولاً: معنى التفسير والتأويل والنقد التفسيري

١- **معنى التفسير:** التفسير من الألفاظ الواردة في القرآن الكريم صراحة، غير أنه لم ترد كلمة ((تفسير)) في القرآن الكريم غير مرة واحدة منسوبة الى الله تعالى، مقترنة بفعل التفضيل ((أحسن))، في قوله تعالى: ﴿٣٣﴾ **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا** ﴾.[٥]

وقد بينت التفاسير معنى الآية بأنه أحسن تبياناً، وأحسن معنى وتفصيلاً، وأن أصل التفسير هو الكشف عما يدل عليه الكلام.[٦]

أ- التفسير لغةً: الفاء والسين والراء أصل في الكلمة وتعني البيان الايضاح، والفسر والبيان وكشف المغطى، أي أنّه البيان والتفصيل للكتاب، وكشف المراد المشكل، وفَسَره يفسره تفَسيراً. والفَسْر والتَّفسِرَه: نظر الطّبيب الى الماء وتقويمه وحُكمهُ فيه، وكلُ شيءٍ يبين ويوضح الشيء هو تفسير.[٧]

فالفسر إجلاءٌ للمعنى المعقول، والتفسير في المبالغة كالفسر، وربما اختصَّ التفسير ببيان مفردات الألفاظ وغريبها، وفيما يختص بالتأويل، ولهذا يقال: تفسير الرؤيا وتأويلها.[٨]

وعرفه ابن منظور في معجم لسان العرب، إذ قال: ((الفَسْرُ البيان فَسرَ الشيء يفسرهُ بالكسر، وتفسُرهُ بالضم فَسْراً، وفسَّرَهُ أبانه، والتفسير (فسر)، الفُسْرُ كشف المغطى والتفسير كشف المُراد عن اللفظ المشكل))[٩]، فهو ايضا قد أعطى للتفسير معنى الكشف والبيان.

في حين رأى الزبيدي أن التفسير خاص في اللفظ المجمل فقط ويقول فالتفسير: شَرْحٌ لما جاء مُجملاً من القصص في كتاب الله وشرحُ ما تعنيه الالفاظ الغريبة والأمور التي نزلت بسببها الآي السورة أو الآية.[١٠]

ومن التعريفات اللغوية السالفة الذكر توصلت الباحثة الى أن معنى التفسير عموماً يدور حول الكشف والبيان والايضاح، وفي الخصوص هو ابانة اللفظ المبهم والكشف عن معناه.

ب- التفسير اصطلاحاً:

اختلف العلماء عند تحديد الدلالة الاصطلاحية (للتفسير) فيها كل بحسب رؤيته لمفهوم التفسير في إزالة الغموض المتعلق باللفظ المبهم داخل

النص القرآني أو معرفة معنى الآية عن طريق تشخيص المحكم والمتشابه والمجمل والمفصل وغيرها.

وذهب الزركشي إلى أنّ التفسير علم لفهم كتاب الله –عز وجل– المنزل على نبيه محمد (صلى الله علي واله وسلم)، فضلاً عن بيان معانيه، واستخلاص احكامه وحكمه، بالرجوع إلى علوم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه، والقراءات، والبحث في اسباب النزول والناسخ والمنسوخ.(١١)

حيث زاد الزركشي على تعريف التفسير أدوات المفسر كاللغة والبيان والفقه ودمج علوم القرآن واسباب النزول، مشيراً لدورها في كشف مراد النص القرآني وإيضاحه فقال: (واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو....). أما الطبرسي فقد وضع تعريفا للتفسير يقول فيه: ((التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل)).(١٢)

ولم يبتعد ابن الجُوزَيّ في معنى التَّفسيرِ عمّن سبقه، إذ حدّه بشرحِ القرآنِ، وبيانُ معانيه، والإفصاحُ عن ظاهره وباطنه أو ما يقتضيه بنصِّه أو إشارَتِه أو نجواه.(١٣)

وعرفه السيوطي بأنه: ((هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها، ثمّ ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصّها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها. وزاد فيها قوم علم حلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها)).(١٤)

وكان عمل السيوطي مُرتكزاً على البحث في أسباب النزول، وترتيب فروع القرآن من مدني، ومكي، ومحكم، ومتشابه ... الخ، ولم يعر اهتماماً لجانب الفهم والبيان في التفسير، فضلاً عن عدّه استنباط الأحكام زيادة في عمل المفسر.

فكان علم التفسير عنده علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، وبلوغ مدلولاتها، واستخلاص أحكامها الإفرادية، ومعانيها التركيبية، وفي ضوء ذلك جعل تفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض أجزائه، مُستشهداً بقول أهل البيان: التفسير هو أن يكون في الكلام لبس وخفاء، فيؤتى بما يزيله ويفسره.(١٥)، وهكذا جمع السيوطي في تعريفه الشامل للتفسير ثلاث مستويات للخطاب القرآني، هي الصوتي والنحوي والدلالي.

وهو إذ كان قد سلط الضوء على القراءات بشكل رئيس؛ لكنه لم يغفل الإشارة إلى إيضاح تلك المدلولات بشكل إفرادي، وتركيبي، مُلفتاً النظر إلى نوعين من التفسير: تفسير مفردات، وتفسير تراكيب، وهذا التعريف الأخير برأينا أقرب إلى الصواب في كونه يستوعب معنى التفسير عند أهله.

وكان الزرقاني دقيقاً في اصطلاحه حول التفسير بصفته علماً يبحث في القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية[١٦]، فأنصب مفهوم التفسير عنده على بيان المراد الإلهي من النص القرآني بحسب قدرة العقل البشري واجتهاد صاحب التفسير، وهذا التعريف هو الأرجح في نظر الباحثة؛ نظراً لما يحمله من إشارة مهمة إلى الجانب الذاتي الذي لا يمكن إغفاله في أي عمليّة تأيلية.

وما ذهبنا إليه يتوافق مع تعقيب إحسان الأمين على التعريفات التي تناولت علم التفسير إذ رأى التفسير في معظمه راجع إلى استنباط العلماء من خلال التفكير في آي القرآن الكريم والتدبُّر في معانيها، بما أوتوا من قوة فهم وإحاطة بالعلوم اللازمة لذلك، غير أنه يبقى هذا العلم في منتهاه جهداً بشرياً، ومحاولة انسانية تتأثر بقوة نظر المفسر وسعة فكره وعلميته وامتلاكه الموهبة الفنية اللازمة.[١٧]

بعد استعراضنا لأهم تعريفات المفسرين والباحثين في مجال الدراسات المختصة بعلوم القرآن يتبين ان التفسير هو البيان والظهور والكشف، ومحاولة الإحاطة بالنص القرآني، وما تدل عليه الآيات القرآنية الكريمة من معاني ومفاهيم وحقائق ومعارف فضلاً عن أحكامها واسباب نزولها، ومن ثم الوصول الى المراد الالهي من النص القرآني بقدر الطاقة البشرية.

ثانيا: معنى النقد التفسيري

أ- النقد في اللغة:

تستعمل كلمة ((النقد)) في اللغة للدلالة على عدة معاني، منها:

يقول ابن فارس: ((النقد هو الإبراز والبروز، والايضاح، والكشف عن حال الشيء من جهة جودته أو ردائته، ويبدو أن شيئاً من التخصيص ألمَّ باستعمال الكلمة)).[١٨] فالنقد بمعناه العام يعني تقويم جودة الشيء وبيان مواضع الحسن والرداءة فيه.

وورد في لسان العرب في مادة (نقد) أن: ((النقد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، ونقدها ينقدها نقداً، ونقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الزيف.

وأنشد سيبويه:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة * نفي الدنانير تنقاد الصياريف))**[١٩]

وهذا يعني أن المراد بالنقد هو التمييز بين الجيد والرديء وأصله في معرفة الدراهم والدنانير، وهذا التمييز ناتج عن فهم وموازنه بين الأشياء وخبرة ثم حكم سديد، وقال الفيروز آبادي ((النقد في الحافر هو تقشيره، تقول حافر نقد، متقشر، والنقد في الضرس، تكسره وذلك بتكشف لِيطِه عنه)).[٢٠] أي إظهار المعدن الحقيقي للأمور.

وأيضا في معنى لغوي آخر يدل عليه قولهم: ((نقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقدا،ونقد إليه:

اختلس النظر. وما زال فلان ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه. والانسان ينقد الشيء بعينه. وفي حديث أبي الدرداء أنه قال : إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك، بمعنى إن عبتهم واغتبتهم قابلوك بمثله، فالنقد هنا معنا العيب والتجريح،وهو من قولهم :نقدت رأسه بأصبعي إذا ضربته، ونقدت الجوزة أنقدها إذا ضربتها)).[٢١]

ب- النقد اصطلاحاً:

إن مفهوم النقد الاصطلاحي لا يبتعدُ كثيرا عن معناه اللغوي، فهو ذو معنى عام يراد به التمييز والتفريق بين الجيد والرديء، وبين المحاسن والمساوئ، عن طريق الوصف والتحليل، ولكن الشائع في هذا المفهوم أي مصطلح النقد هو أنه من متبنيات الدرس الأدبي، فهو منسوب إلى الأدب وهو ما يعرف بـ (النقد الأدبي)، وهكذا شاع المفهوم في هذا النطاق التخصصي إذ لم يؤثر أو يعرف في نطاق الدراسات التفسيرية والقرآنية، وإنما شاع في مجال الدراسات الأدبية.[٢٢]

ويرى قدامة بن جعفر إن النقد هو: ((علم جيد الشعر من رديئه))[٢٣]، فكأن النقد يتعلق بميدان الشعر فقط لا غير.

ويقول الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) في مفهوم النقد: ((إن نقد الكلام شديد وتمييزه صعب))[٢٤] وعلل هذا بقوله: ((وإذا كان الكلام المتعارف المتداول بين الناس يشق تمييزه ويصعب نقده، ويذهب عن محاسنه الكثير وينظرون منه اختلافا كثيراً وتتباين آراؤهم في تفضيل ما يفضل منه فكيف لا يتحيرون فيما لا يحيط به علمهم ولا يأتي في مقدورهم ولا يمثل بخواطرهم وقد حير القوم الذين لم يكن أحد أفصح منهم)).[٢٥] ليؤكد في قوله على اختلاف النقاد في الكلام المتداول والمتعارف فكيف بكلام الله؟ من هنا كان ضرورة تضلع الناقد في تخصصه، وأن يكون متمرساً فيه ذا خبره، ملما بأدواته.

وعن نقاد العصور الأولى: ((وكان خلف الأحمر من النقاد المبرزين حتى قال ابن رشيق: وكان أبو عمرو بن العلاء وأصحابه لا يجرون مع خلف الأحمر في حلبة هذه الصناعة ولا يشقون له غبارا، لنفاذه فيها وحذقه بها، وإجادته لها)).[٢٦]

ويشتمل النقد على جانب معياري يرصد مواطن الخطأ والصواب، في موضوع ما بعد دراسته وفحصه، مُستنداً على أصول وثوابت علمية، ينبني عليها ذلك العلم الذي ينتمي اليه الموضوع، فلا يكتفي بالوصف بل يتعداه إلى التقويم وتصحيح وترشيد بعض المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث.[٢٧]

ويعرف النقد بتعريف أوضح فهو يطلق ويراد به معنيان: ((أحدهما: الحكم، ويراد به الحكم على الاشياء بالحسن أو الرداءة أو الجمال أو القبح،

والآخر التفسير أو التحليل، فالنقد بذلك يتجه الى التحليل وتجزئة النص لإدراك ابعاد وبلوغ اعماقه)).[٢٨]

وذكر إحسان أمين ملكة النقد عند الإنسان قائلاً: ((وقد أوتي من المؤهلات الذهنية والنفسية ما جعله يرتاح للحسن وينقبض عن القبيح، لذلك فإن النقد في حياة الانسان يسير جنبا الى جنب مع فكره وثقافته، ويتحرك في روحه، هذا إذا لم نقل ان فكر الإنسان في أصله كان ناقداً؛ لأنه يتحسس به جمال الوجود فيبين حسنه، ويعبر به عن نفرته من كثير من الأمور والسلوكيات والافكار، وذلك هو النقد ذاته)).[٢٩]

وعلى الرغم من ازدحام التعريفات حول مصطلح النقد قديماً وحديثا إلّا أنّها لا تزال تشترك بصفة التمييز بين الحسن والقبيح، بعد أنْ يتم فحص النصوص وتحليلها، وينبغي القول أن المصطلح النقدي كان محط اهتمام الدراسات النقدية العربية المعاصرة، وقد حظي بعناية من الدارسين والباحثين العرب ترجمة وتأليفاً.

وتجدر الإشارة إلى أن النقد في الدراسات الأدبية اتسم بحركة وديناميكية وسيرورة لم تنقطع، ابتداءً من الدراسات التقليدية التي اهتمت بسياق النص التاريخي والاجتماعي فضلاً عن السياق النفسي للمؤلف، مروراً بالنقد البنيوي الذي جعل النصّ محلَّ اهتمامه مُعلناً موت المؤلف، وانتهاءً بالدراسات التأويلية والتفكيكية ونزعات ما بعد الحداثة.

ت- معنى النقد التفسيري

يجدر القول إن أصحاب التفسير لم يكثروا من استعمال المصطلح النقدي، عند تعرضهم لنقد الأقوال التفسيرية، وليس معنى هذا أن النقد لم يكن معروفاً عندهم أنما مارس المفسرون المفهوم النقدي وطبقوه من خلال تعبيرات أخرى، مثل التعقيبات والترجيحات والتنبيهات.[٣٠]

وقد تباينت التعريفات للنقد التفسيري فمنهم من قال أنه: ((تمحيص أقوال المفسرين وآراءهم وأفكارهم، سواء أكانت مستندة إلى النقل أم العقل أم اللغة ام غير ذلك، وموازنتها بغيرها المشابهة لها والمقابلة، وتقويمها والحكم عليها قبولاً أو ردا، استحسانا وارتضاء، او استنكارا واستهجانا، مع بيان قيمتها ودرجتها العلمية)).[٣١]

وبما أن التفسير هو الاجراء الأدائي الذي يمارس على وفق مجموعة من الضوابط التأسيسية وجملة من الأُطر الضابطة لبلوغ المقصود الدلالي الأوفى للنص القرآني، فأنه يمكن أن يقال إن النقد التفسيري هو: عملية فحص ونظر وتأمل للأقوال والدلالات التفسيرية، على وفق نظرة قائمة على قوة المنطق ورجاحته، ومن ثم عرضها على القواعد التفسيرية المتواضع عليها، حتى يحكم عليها فيميز بين صحيحها وعليلها، بغية الاقتراب من مراد الله تعالى من

النص القرآني[٣٢]، فكان هذا التعريف في نظر الباحثة أقرب الى حقيقة النقد التفسيري ومعناه.

فالنقد التفسيري هو انتقاء الرأي الأصوب والأوفق والأقرب لدلالة النص القرآني على وفق قوة السند في النقد، فلا يكون النقد حكماً على قول إلا إذا كان معه مستند يركن اليه في اظهار البيان الصائب والمضمون الأصح من النص القرآني، اعتماداً على قرائن نصيّة، وعقلية، ونقليّة.

ث- جذور النقد التفسيري تاريخياً

ارتبط النقد بالفكر البشري وبوجود الانسان وتطوره المعرفي، فالإنسان ناقد بطبيعة الحال لما أوتيّ من مؤهلات ذهنية ونفسية خاصة، جعلته يرتاح للحسن وينقبض عن القبيح، وحيثما كانت حركته للحياة فكراً أو أثراً ثقافياً، كان النقد يتحرك في روحه ويسير الى جانب فكره، إن لم نقل إن فكره في الاساس كان نقداً، إذ يعمله في استشعار جمال الوجود ووجوه حسنه، مُنكراً عبث المخلوقات والعوامل الرديئة في الحياة ليكشف عن قبحها[٣٣] وذلك هو النقد بذاته.

وإذا كان الفكر البشري في حال صيرورة، يعتريه النقص ويشوبه السهو ويحتمل الخطأ، كان النقد واجباً وضرورياً، بل لابد منه لتكامل المسيرة الإنسانية، إذ أنّ فالتقويم المستمر والمتلاحق الذي يؤديه تكون غايته التماس الحقيقة وملامسة الصواب، واجتناب الخطأ ومفارقة الباطل.[٣٤]

وتأتي أهمية النقد التفسيري في أنه يتعلق بالقرآن الكريم، كتاب الله، عز وجل، المصدر الأول للمسلمين ومرجعهم الذي يهتدون به، ومنه يستمدون معارفهم الدينية وأحكام شريعتهم، ولما كان التفسير هو ((كشف معاني القرآن الكريم وبيان المراد)) فإن النقد التفسيري يحاول تقريب الناس من المراد وإصابة الصواب واجتناب الخطأ، في فهم أقدس وأعظم نص عند المسلمين، بما يضمن سلامة معتقدهم وصحة اعمالهم، وحسن ختامهم، بإذن الله.

وقد ظهر النقد التفسيري، منذ بداية نزول الوحي الكريم ومحاولات المسلمين الأوائل لفهمه وتأويله، وكان الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ينقد الافهام الخاطئة ويُصحح للمسلمين تصوراتهم لمعاني الآيات الكريمة، فكان الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) المفسر الأول لآياته الذكر الحكيم، قال تعالى**﴿مَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾**[٣٥]، كما اقترن نزوله المبارك بالدعوة الى التدبر في آياته والتفكير في كلماته ليكون هدى للناس وذكرى لأُولي الألباب وموعظةً للمتقين[٣٦]، ويقول الزركشي أن: ((اصل الوقوف على معاني القرآن التدبُّر والتفكر))[٣٧]، وهذا يعني أن حركة النزول رافقتها مسيرة التنزيل والتفسير والتأويل.

واستمرت حركة النقد عند الصحابة ومن بعدهم التابعين وأتباع التابعين، حيث برز جيل من أعداء الإسلام، وجيل من الكذابين والوضاعين، الذين فسروا النصوص القرآنية على هواهم، فكان عمل المفسرين متوافقاً مع النقد التفسيري، ومتمازجاً معه في إطار واحد،على الرغم من اختلاف الآراء عند المسلمين والمفسرين، فلا تكاد تجد تفسيراً خلواً من النقد للتفسير السابق وانتخاب الانسب منها بحسب نظر المفسر واختياره، الا بعض التفاسير التي اقتصرت على الجمع ونقل المأثور منه دون تحقيق وتمحيص.(٣٨)

أنزل الله سبحانه وتعالى الكتاب الكريم، وحفظه من التحريف، بدليل الآية المباركة قال تعالى ﴿ **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ (٣٩)، وقد اعتنى المسلمون بشكل عام والعلماء بشكل خاص بتفسير كتاب الله سبحانه وتعالى. فقد اجتهد العلماء في تفسير آيات القرآن الكريم والكشف عن اسراره الإعجازية.

إن تفاوت منزلة كل واحد من المفسرين واختلاف مشاربهم الفكرية والعقائدية فضلاً عن تفاوتهم في القدرات التحليلية والاستنباطية، جعلتهم بالمحصلة مختلفين في الآراء والنتائج، وهذا يرجع في اعتقاد الباحثة إلى فرادة كينونة المفسر أولاً، وإحاطته المعرفية، فضلاً عن اختلاف غاياتهم وتوجهاتهم ثانياً، لذلك تباين الناس في فهم القرآن الكريم وبيان معانيه، والتبس عليهم تفسير آياته، وأصبحت عقولهم متحيرة، وزادت حيْرتهم بظهور الأقوال الزائفة والمناهج المنحرفة التي تريد بأي شكل من الأشكال جعل الناس يبتعدون عن المراد الأساس للنص القرآني، وإن هذا التشعب في التفسير، والتجوُّز بمذاهبه ومناهجه، اقتضى أن تتظافر الجهود البناءة في غربلة وتمحيص الأعمال التفسيرية، لذا فقد تصدى المفسرون والعلماء الأفاضل لهذه الغاية، قاصدين في تفاسيرهم نهج الحق الذي أراده القرآن منهم، فوقفوا بوجه مناهج الانحراف والاقوال الباطلة، واجتهدوا في نقدها، وكان دافعهم في ذلك الحفاظ على القرآن الكريم، والدفاع عنه، وحمايته من التحريف التفسيري، وكان من بينهم صاحب تفسير الأمثل، من هنا ظهر ما يسمى النقد التفسيري، للتمييز بين الغث والسمين عن طريق الموازنة بين الآراء التفسيرية على وفق أدلّة وقرائن تسوِّغ ترجيح الأصوب منها(٤٠)

نستطيع القول بأن الجذور التاريخية للنقد التفسيري كانت مصاحبة لنزول القرآن الكريم، لأن الناس ليسوا على مستوى واحد من فهم

معاني القرآن، ومقاصده العميقة، فقد بادر النبي الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الى توضيح وتصحيح الاخطاء التي وقع فيها المسلمون الأوائل عند فهمهم الخاطئ لبعض تفسير الآيات القرآنية المباركة ؛ بيد أن ذلك النقد لم يكن بمعنى النقد المعروف.

ونورد في ذلك بعض الأمثلة التي كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يبين فيها تصحيح بعض معاني الالفاظ للنص القرآني الذين توهموا صحتها، أو قد التبس وأشكل عليهم معناها، فمثلاً صحح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأحد الصحابة الذي فهم من قوله تعالى : ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ** ﴾ [٤١]، أنه يعني ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فبادر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى بيان تصحيح المراد، وتوضيحه من الآية، ((فعن أبي عامر الاشعري، قال : وكان رجل قتل فيهم بأوطاس، فقال له النبي : يا أبا عامر ألا غيرت ؟ فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال : أين ذهبتم ؟ إنما هي[٤٢]، وبهذا يكون النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) المصحح والموجه لهذه الالفاظ لبيان المراد من النص القرآني تحديدا.

إن كلام النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) له الحاكمية على كل الكلام، لأنه المفسر الأول للقرآن الكريم، أما المُنْتقد فيبدو أن كلامه غير مُلزم فهناك من يأخذ به وهناك من لا يفعل مع وضوح البرهان والحجج المتقابلة.

وإن كان هذا التوجيه النبوي لا ينتمي الى النقد بصورة مباشرة، لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يبين دلالات الألفاظ القرآنية ويوضح المعاني في النص القرآني، ويرفع الشبهات، ويصحح الاخطاء والأفكار التي يقع فيها الصحابة، غير أنه هيَّأ الذهنية الإسلامية للنظر وتمحيص الآراء التفسيرية، وعلى ضوء ذلك أمكن في مرحلة الصحابة ملاحظة معالم نقدية واضحة، وأن كانت على مستوى المفردات المتفرقة [٤٣]، كما جاء مثلاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ .[٤٤]

ما روي في الأثر عن: ((أبو الشعثاء أن رجلاً أتى ابن مسعود فقال : إني أخاف أن أكون قد هلكت، قال وما ذلك ؟ قال: اسمع الله، وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شيء، فقال : ليس ذلك بالشح الذي ذكره الله في القرآن، الشح أن تأكل مال أخيك ظلماً، وإنما ذلك البخل، وبئس

الشيء البخل)).[٤٥] وبذلك نجد أن ابن مسعود يقدم تأويلاً يُباين الظاهر من الآية الكريمة.

تستنتج الباحثة مما تقدم أن الصحابة لم يكونوا على مستوى واحد في فهم معاني القرآن الكريم بل تفاوتوا في استنباط دلالاته، وأشكل بعضهم على ما ظهر لبعض، وربما يرجع هذا الأمر الى تفاوتهم بالقوة العقلية، ومعرفة ما أحاط بالقرآن ونزوله من ظروف وملابسات فضلاً عن اختلافهم في معرفة المعاني التي وضعت لها المفردات[٤٦]. ومن ذلك الحديث الذي: ((أخرجه أبو عبيدة في الفضائل عن أنس[٤٧]: أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر **{ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا}**، فقال : هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب ؟ ثم رجع الى نفسه فقال: إن هذا لهو التكليف يا عمر. وما روي من أن عمر كان على المنبر فقرأ: {أَوْ **يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ}**.. ثم سأل عن معنى التخوف، فقال لرجل من هذيل: التخوف عندنا التنقص، ثم أنشد: تخوف الرَّحْلُ منها تامِكاً قَرِداً، كما تَخَوَّفَ عود النبعةِ السَّفِنُ))[٤٨]. لذلك اختلفت على الصحابة معنى ألفاظ القرآن الكريم، فلم يفهموها، وشمل هذا التابعين أيضا، وكانو يستعينون بالشعر والمأثور من كلام العرب للوصول إلى المعنى.

إن هذه الشواهد وغيرها تبين لنا بأنّ الجذور التاريخية للنقد التفسيري كانت بداياتها في زمن الصحابة، إذ نبغ في التفسير طبقة من الصحابة تتفاوت مراتبهم من حيث المعرفة والوثاقة.[٤٩] وكانت التفاسير، وأنْ نُقلت بالمأثور لم تدقق وتحقق في الروايات الضعيفة.

وعند ازدهار الحركة العلمية في مطلع القرن الرابع الهجري، ظهرت على الساحة الإسلامية شخصيات ذات علمية موسوعية لها أثرها في الفقه والتفسير وعلم الكلام، قدمت نظريات في علم الكلام والفلسفة[٥٠]، كالشيخ المفيد*، والشريف المرتضى**، والشيخ الطوسي***، وغيرهم، فقد لوحظت الصراعات التفسيرية والفكرية في زمانهم[٥١]، فضلاً عن الخلاف بين المذاهب الكلامية والتفسيرية، حول القرآن قد تنازعته في التفسير عدة مذاهب، وأخذ كل مذهب يميل نحو معتقداته، فتناولته بالبحث مدارس تتفاوت دقة وإخلاصا، ولذلك توسعت الدائرة التفسيرية عند المفسرين، وأخذ العلماء ينقدون التفاسير ذات التأويلات البعيدة التي لا تلائم ألفاظ القرآن الكريم، وردها الى ما يوافقها من خلال معرفتهم ونضوجهم الفكري وإلمامهم بمعجمات اللغة ومفرداتها، وتمكنهم من الأساليب البلاغية، فامتددت جذور هذه الحركة النقدية الى القرن الخامس الهجري، فأخذ العلماء والمفسرون والمجتهدون على عاتقهم تمحيص وتدقيق تفسير آيات الكتاب المجيد، ووقفوا على كل ما رأواه يخالف القرآن والسنة الشريفة، وعملوا على تدقيق الروايات واستبعاد الإسرائيليات من التفسير.[٥٢]

المطلب الثاني: الدراسة التطبيقية تفسير القرآن بالقرآن

إن تفسير القرآن بالقرآن يعد من أقوى المناهج التحليلية التي يمكن الكشف بها عن المراد الإلهي، والرد على المخالفين وادعاءاتهم الباطلة، فالقرآن بين لنا: ((قواعد المعرفة الاستدلالية، وأصَّل لمظاهرها البرهانية في محكم آياته ورسخها في خطابه بأساليب كثيرة، وطرائق مختلفة))[٥٣]، فضلاً عن كون القرآن الكريم المرجع الأول لاستنباط الاحكام المتعلقة بمجالات الحياة المختلفة.[٥٤]

وصاحب الأمثل فسر النصوص القرآنية النصوص القرآنية تفسيرات كثيرة منها اللغوية والفقهية والكلامية، فهو يقرأ ويجمع ويفكر ثم يبين ويستدل ويناقش وينقد حتى يخرج بتفسير واضح وكاشف للمعاني ودقيق العبارات عند تفسيره للنص القرآني، فهو عالم واسع المعرفة دقيق النظر في الآراء المخالفة، فقد نقد كثيرا من الأراء التفسيرية بمصادر كثيرة منها القرآنية والعقلية والعقائدية والتشريعية وغيرها، فما رآى تفسيرا مخلا أو غير صحيح لآية قرآنية إلا وكان لها بالمرصاد وذلك بالرد من خلال عقليتة العلمية ومصادره التفسيرية.

لقد اعتمد شيخنا على القرآن الكريم وجعله مصدراً في الرد لأنه حجة قاطعة لا يمكن الاعتراض عليها عند المؤمنين، حتى أنه يأتي بشواهد قرائنية كثيرة لكي يثبت قوله، معتمداً مِن ذلك على تفسير القرآن بالقرآن. فقد ابدع في النقد التفسيري ابداعاً متفوقا، وهو أنه في رده الأقوال الباطلة يقوم بالرد عليها من خلال النصوص القرآنية، وهذا يجعل النص القرآني موضحاً ومفسراً بالشكل الجيد.إذ لا يمكن أن تتعارض آيات الله مع بعضها.

وهكذا كان الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في رده يستشهد لكل معنى بِآية قرآنية سواء كانت في السورة نفسها أم في سور آخرى لأنه رأى أنَّ القرآن يفسر بعضه بعضاً[٥٥]، لذلك استعمل الشيخ ناصر مكارم الشيرازي القرآن نفسه للرد على الشبهات والاساطير والخرافات، لكي يزيل التعارض عن آيات القرآن الكريم في تفسيره.[٥٦]

والأمثلة التي تعرض الشيرازي الى كثير من الأمثلة التي تتعلق بنقد تفسير القرآن لا مجال الى ذكرها جميعا في البحث، لكن سنأخذ بعضاً منها مثل قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾**[٥٧].

على الرغم من أن المخالفين أرادوا الاستفادة من الآية لنفي العصمة عن الأنبياء، إلا أن الآية صريحة في إفهام مقصودها. فالشبه الوارده هنا هي: ((ما تناول بعضهم من أن يوسف (عليه

السلام) صمم على الذنب، لكنه لاحظ فجأة حاله من المكاشفة بين جبرائيل ويعقوب (عليهما السلام) وهو يعض على اصبعه، فرآى يوسف هذى المنظر وتخلف عن اقدامه على هذا الذنب)).[٥٨]

ومعنى قولهم أن النبي يوسف (عليه السلام)، همَّ بالمعصية والفاحشة مع امرأة العزيز، وهذا الكلام باطل لأن الانبياء منزهون عن المعاصي والفواحش.

ويستدل الشيرازي بالاستدلال القرآني ليبين بطلان هذا القول وصحة ما ذهب اليه،فأما دليله من القرآن، على أنه (عليه السلام) ما هم بالفاحشة وما عزم عليها في مستشهدا بمواضع كثيرة، فيقول المفسر إن هذا الجزء من الآية يشير:((إلى أن هذا الإمداد الغيبي والاعانة المعنوية لإنقاذ يوسف من السوء والفحشاء من قبل الله تعالى لم يكن اعتباطاً، فقد كان عبداً عارفاً مؤمنا ورِعا ذا عمل صالح طهر قلبه من الشرك وظلماته، فكان جديرا بهذا الإمداد الإلهي)).[٥٩]

ومع ملاحظة الجملة التي تليها فإنه: ((تتجلى هذه الحقيقة،هي أن الله سبحانه لا يترك عباده المخلصين في اللحظات المتأزمة وحدهم ... ولا يقطع عنهم إمداداته المعنوية... بل يحفظ عباده بألطافه الخفية)).[٦٠] وهناك رأي لغوي للزمخشري يقترب من رأي الشيرازي إذ يقول: ((إنه من عبادنا المخلصين" الذين أخلصوا دينهم لله، وبالفتح الذين أخلصهم الله لطاعته بأن عصمهم)).[٦١]

فإن الأدلة مفادها ثبوت عصمة النبي يوسف، بل الأنبياء جميعاً (عليهم السلام). بدلالة الآيات القرآنية، وكذلك قول القرآن على لسان العزيز لما رأى القميص قُدَّ من الدبر، ﴿ **فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ** ﴾[٦٢]، تبرئة له من الذنب، اذ تنسب الآية الكريمة الكيد للمرأة من دونه، وهذا دليل آخر لعصمته (عليه السلام). ونفس الأمر في قوله تعالى : ﴿ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ** ﴾[٦٣]، دليل ثاني على أن الذنب منها وليس من يوسف (عليه السلام)، فلو كان الأمر كما يقول أولئك الفاسدون، من أن يوسف قد أسهم في الخطأ ويجب عليه أن يستغفر فَلِمَ اختصت هي بالاستغفار من دونه؟ وقوله تعالى عن جاكيت عنها: ﴿ **قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ** ﴾[٦٤] فكل هذه الأدلة تنبئ بأن يوسف هو الذي انتصر في هذا الدور على تلك المرأة المعاندة.[٦٥]

فالدقة في آيات القرآن الكريم تكشف عن براءته (عليه السلام)من الذنب، وأن امرأة العزيز هي من صَّممت على أرتكاب المعصية، إلاّ أن يوسف (عليه السلام) لم يستجب لرغبتها، فكان مقام العصمة حائلا بينه وبين هذا العمل.

و في موردٍ آخر من النقد التفسيري عند الشيخ مكارم الشيرازي في قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** ﴾ .(٦٦)

إذ يقوم نقد الشيرازي بوساطة منهجه في نقد تفسير القرآن بالقرآن القول بأن: ((الإسلام دين السيف وقد فرض بالقوة والاجبارعلى شعوب العالم)).(٦٧)

فتوجه بالرد على ذلك القول معترضا بقوله: ((إن الآية تنفي بصراحة التهمة الباطلة التي قالها أعداء الإسلام بصورة مكررة أن الإسلام دين السيف، فتجيب الآية بأن الإيمان الإجباري لا قيمة له، وأن الدين والإيمان شيء ينبع عادة من أعماق الروح لا من الخارج وبواسطة السيف، خاصة وأنها حذرت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من إكراه وإجبارالناس على الإيمان والإسلام)).(٦٨)

جاءت هذه الآية جواباً للذين يتهمون الدين الإسلامي بأنه يستنجد بالقوة العسكرية في تقدمه وانتشاره، وبين الله تعالى أنه قادرعلى تغيير دينهم بالاجبار والإكراه لكنه لم يشأ إذ: ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾(٦٩) بمعنى أن: ((الدين ليس من الأمور التي تفرض بالإكراه والاجبار))(٧٠)، "وجملة لا إكراه " تؤكد هذه الحقيقة.

وجاء نظيرهذا الجواب في قوله تعالى ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** ﴾(٧١) فهذه الآية تُأيد ما جاء في الآيات السابقة، فالله سبحانه وتعالى لو شاء لخلق الناس على شاكلة واحدة وجعلهم بمحكم قدرته مجبورين على قبول الإيمان به،الا أنه لم يرد أن يكون الدين اجباريا، والأختلاف إنما هو آيه من آيات الله

لأن الأيمان قائم على الإرادة الحرة لا على الإجبار : ((مثل هذا الايمان لاتكون فيه فائدة فالإيمان القسري الذي ينبع من هدف غير إرادي لا يكون علامة على شخصية الفرد ولا وسيلة للتكامل ولا يوجب الثواب لأن قيمة الانسان وامتيازه وأهم مايتفاوت فيه عن سائر الموجودات، هي هذه الموهبة وهي حرية الإرادة والاختيار)).(٧٢)و هذا الأختيار هو ما يشكل ماهيّة الفرد إذ لا يوجد لبوس سابق مفروض عليهز

أُكرههوا لزال التكليف والثواب والعقاب عنهم، لكنه اراد أن يطيعوه على وجه التطوع والايثار لا على وجه الاجبار والاكراه.

مثال آخر على نقده في مجال تفسيرالقرآن بالقرآن في قوله تعالى ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ**﴾[٧٣] حيث نجد أن الشيرازي في حادثة انشقاق القمريوجه نقده إلى الآراء التفسيرية التي ادعت حصولها في المستقبل، فيقول في تصريح له: ((أن بعض المفسرين الذين تأثروا بوجهات نظر غير سليمة، حاولوا نفي الظاهرة الاعجازية لهذا الحادث. والحقيقة أن مسألة" انشقاق القمر" كانت معجزة، والآيات اللاحقة تحمل الدلائل الواضحة على صحة هذا الأمر)).[٧٤]

فيؤكد صاحب الأمثل،على أن "انشقاق القمر" معجزة حصلت في زمن النبي ((صلى الله عليه وآله وسلم))، وهذا ما اتفق عليه اغلب اهل التفسير[٧٥]، ولم يخالف هذا القول الا جماعة قليلة من المتقدمين، ومنهم الحسن وعطاء والبلخي[٧٦]، وتبعهم في رأيهم صاحب تفسير الكاشف من المتأخرين، بقولهم أن القمر سينشق مستقبلاً.[٧٧]

فنقد الشيرازي هذا الرأي التفسيري، وبيّن بطلانه بدلالة الآية اللاحقة، فيذهب إلى أنَّ: ((المراد من قوله "مستمر" أنهم شاهدوا من الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) معجزات عديدة،وشق القمر هو إستمرار لهذه المعاجز، وأنهم كانوا يسوغون إعراضهم عن الإيمان وعدم الاستسلام لدعوة الحق بقولهم إن هذه المعاجز كانت "سحر مستمر"[٧٨]، فأعراضهم عن الحق، اصدق دليل على أن القمر قد انشق، وان المعجزة حصلت في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

وفي مورد آخر ينقد الشيرازي الاقوال التفسيرية بمنهج تفسير القرآن بالقرآن، وذلك عند تعرضه لقوله تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[٧٩].

حيث ذكر الشيرازي نقلا عن صاحب تفسير المنار رأيه في تفسير كلمة "أماته" فقال: ((إحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى نوع من النوم الطويل المعروف عند نوع من الحيوانات المسمى بالسبات، حيث يغط الكائن الحي في نوم عميق وطويل دون أن تتوقف فيه الحياة)).[٨٠]

ومقتضى هذا القول التفسيري للآية، يؤوِّل موت النبي في الآية بالنوم الطويل في حين أن

الشيرازي يرى أن ظاهر الآية يخالف ما ذكره صاحب تفسير المنار، وأن القرآن الكريم صرح في آيات كثيرة بالحياة بعد الموت في هذه الدنيا واستدل بعدد منها، ليثبت حقيقة العودة للحياة بعد الممات في هذه الدنيا . فقال: ((ليس في الآية ما يدل على صحة هذا القول، بل إن ظاهر الآية يدل على أن النبي قد فارق الحياة، وبعد مائة سنة استأنف الحياة مرة آخرى. ولا شك أن موتا وحياة كهذين هما من خوارق العادات، وإن لم يكن مستحيلا. وعلى كل حال فإن الحوادث الخارقة للعادة ليست منحصرة بهذه الحادثة)).[٨١] و بذلك فإنه يصفها في خانة المعجزات الخارقة للطبيعة.

وأضاف: ((إن الله القادر على إبقاء الأحياء مئات السنين في نوم طويل،ثم ايقاضها وإعادتها إلى حالتها الأولى، لهو قادر على إحياء الموتى، وإننا بقبولنا اصل المعاد وإحياء الموتى في البعث كذلك بقبول خوارق العادات والمعجزات على أيدي الأنبياء فليس ثمة مايدعوننا إلى محاولة تفسير جميع آيات القرآن بسلسلة من المسائل العادية والطبيعية مخالفين بذلك ظاهر الآيات،فهذا ليس صحيحا ولا لزوم له)).[٨٢]

واستدل الشيرازي على دفع قول صاحب المنار، بالاية: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ** ﴾[٨٣] إذ تحدثت الآية عن جماعة خرجت من ديارها خوفاً من الموت، و المضمون يختلف عن الذهاب إلى سوح القتال فأماتهم الله بعد ذلك ثم أحياهم .

وقوله تعالى يحمل نفس معنى الآية السابقة: ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** ﴾[٨٤]، وأيضا الآية التي أشار فيها الله تعالى إلى مقتل الرجل من بني اسرائيل: ﴿ **قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ** ﴾[٨٥] وكذلك في الآية التي تحدثت عن معاجز عيسى عليه السلام في سورة المائدة: ﴿ **إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ** ﴾[٨٦]. إذ أن التعبير بالفعل المضارع "تخرج" يدل على إحياءه الموتى مرارا.[٨٧]

فكل هذه الآيات تثبت إمكانية الرجوع إلى الحياة بعد الموت في الدنيا. وبناءً على هذا فإن الشيرازي يأخذ بظاهر الآيات في إثبات هذه الحقيقة، وامكانية حدوثها، ولم يجد مسوغا يمنعه من العمل بظاهر الآيات.

وبهذا نرى أن الشيرازي قد اتفق مع السيد المرتضى، بمخالفة من يرى استحالة حدوث هذا الامر، فقال على لسانه: ((يقول السيد المرتضى: والدلالة على صحة هذا المذهب ومما لا شبهة على عاقل في أنه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه)).

مثال آخر في قوله: ﴿ **وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ** ﴾[٨٨].

أورد صاحب تفسير الأمثل عدداً من الآراء التفسيرية، لمسألة عرض الكافرين على النار، أما الرأي الاول كما جاء عند: ((بعض المفسرين إن في القيامة نوعين من العرض: فقبل الحساب تعرض جهنم على المجرمين لتملأ وجودهم الخوف والهلع، وهذا بحد ذاته عقاب وعذاب نفسي، وبعد الحساب والقائهم في جهنم يعرضونهم على عذاب الله)).[٨٩]

وأتفق الشيرازي مع هذا الرأي بقوله: ان المعنى، يعرض الكافرون على النار يوم القيامة، وورد نظير هذا القول في الآية: ﴿ **النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** ﴾[٩٠]، ونقرأ في آيات آخرى أن جهنم تعرض على الكافرين[٩١]، كما ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا** ﴾[٩٢].

أما الرأي الثاني مفاده: ((أن في العبارة نوع قلب، وأن المراد من عرض الكفار على النار هو عرض النار على الكافرين، إذ لا عقل ولا إدراك للنار حتى يعرض عليها الكافرون، في حين أن العرض يتم في الموارد التي يكون المعروض عليه فيها ذا شعور وإدراك)).[٩٣]

فاعتبر الشيرازي هذا القول مردود، ولا يمكن أن يرد تفسيراً للآيه لان بعض آيات القرآن ذكرت وجود إدراك وشعور لدى النار، كما في الآية التي خاطبها الله فيها فيقول سبحانه: ﴿ **يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ** ﴾[٩٤].

بناءً على ما ذُكر سلفاً، يرى الشيرازي أنه لا مانع من عرض النار على الكفار وبالعكس، مستدلا على قوله بآيات القرآن الكريم، والتي تدل صراحة على أن للعرض يوم القيامة صورتين، في الأولى تعرض لهم جهنم، وفي الثانية يعرضون هم عليها.

فقال: ((والحق أن حقيقة العرض هي رفع بين شيئين حتى يتقابلا ويكونا وجها لوجه، وهذا الحال بالنسبة للكافرين والنار فإن الحواجز ترفع بينهما، فيمكن القول في هذه الصورة: إن الكافرين يعرضون على النار كما تعرض عليهم، وكلا التعبيرين صحيح)).[٩٥] ونقل المفسر قولا للطبرسي، وجه نقده إليه فقال: ((لا حاجة لأن نعتبر العرض بمعنى الدخول في النار كما ذكره الطبرسي، بل إن هذا العرض بحد ذاته نوع من العذاب الأليم المرعب، حيث يرى الكافرون بأعينهم كل أقسام جهنم من الخارج قبل أن يردوها، ويشاهدوا مصيرهم المشؤوم ويتعذبوا ويتألموا له)).[٩٦] فلم يأخذ الشيرازي بما قاله الطبرسي وكان له رأيه الخاص.

الخاتمة والنتائج:

بعد إتمام البحث بمعونة الله تعالى، وفي رحاب القرآن الكريم وبعد الخوض في هذا المضمار الرحب من دراسة وتأمل في الموضوع توصّلت الباحثة الى جملة من النتائج:

١. تكمن أهمية النقد في وجود علاقة علمية بين النص القرآني والتفسير وقيام التفسير على أسس وقواعد تضبطه . فكانت ميزة الشيرازي وسمته في تفسيره أنه لا يستند إلى القراءة الذاتية، ولا يعتمد على رأيه فحسب بل أنه يستند في نقده التفسيري إلى الضوابط والمعايير العلمية.

٢. النقد التفسيري سمة مائزة عند الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره الأمثل، وقد نهج الشيخ هذا المنهج لكثرة الآراء التفسيرية السابقة عليه للنص القرآني الواحد في لفظه، إذ قام المفسر بعرض آراء المفسرين ومناقشتها من ثم الموازنة بينها، فينقدها بحسب حيثيات مختلفة سواء أكانت بالرفض، أم القبول والترجيح للمعنى الأمثل للنص القرآني .

٣. إن للشيخ ناصر مكارم الشيرازي أسلوباً خاصاً في النقد، إذ اتصفت عباراته النقدية بالدقة في التحليل، في أثناء تطبيقاته تجاه النص المنقود، ليثبت قولاً ويرد الشبه الداخلة على النص المفسر.

٤. ولبيان المراد الإلهي من النص القرآني، انتهج الشيخ ناصر مكارم الشيرازي منهجاً فريداً في نقده التفسيري للوصول الى الحقائق والغايات ولكشف المراد وإيضاحه، فجعل النص القرآني نفسه حكماً لنقده التفسيري في كثير من المواضع، لأن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضاً، ويشهد بعضه على بعضٍ في الكشف عن معنى آياته، وبذلك عوّل على آيات القرآن الكريم في كثير من موارد النقد لديه. ويأتي العقل في المرتبة الثانية بوصفه معياراً لقبول التفاسير أو ردّها، فيما كان النقل معياره الثالث في نقده التفسيري، فاعتمد الروايات الثابتة والمتواترة عن النبي وآله عليهم أفضل الصلاة والسلام.

الهوامش:

(١) زوين، مظاهر الاستدلال في القرآن الكريم: ٢٦.
(٢) ظ: الحكيم، علوم القرآن: ٥٤.
(٣) الشيرازي، الأمثل: ٧-٨.
(٤) قصاب، التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري: ٢٠٣.
(٥) سورة الفرقان، الآية ٣٣.
(٦) ظ: الطبري، جامع البيان: ٢٦٧/١٩؛ الزمخشري، الكشاف: ٣٤٩/٤.
(٧) ظ: الفراهيدي، معجم العين: ٧ /٢٤٧؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٥٠٤/٤.
(٨) ظ: الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٦٣٦.
(٩) ابن منظور، لسان العرب: ٥/ ٥٥.
(١٠) ظ: الزبيدي، تاج العروس: ١٣/ ٣٢٣.
(١١) ظ: الزركشي، البرهان: ١٣/١.
(١٢) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٩/١.
(١٣) ظ: ابن جُزَي، التسهيل لعلوم التَّنْزيل: ٢/٦.
(١٤) السيوطي، الإتقان: ٤/ ١٩٤.
(١٥) ظ: الكفوي، كتاب الكليات: ٢٦٠.
(١٦) ظ: الزركاني، مناهل العرفان: ٢/ ٤.
(١٧) ظ: إحسان الأمين، منهج النقد في التفسير: ٦.
(١٨) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٤٦٧.
(١٩) ابن منظور، لسان العرب: ٤٢٥/٣.
(٢٠) م. ن: ٣/ ٤٢٦.
(٢١) الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ٣٢٩.
(٢٢) ظ: احمد أمين، النقد الأدبي: ١٤.
(٢٣) قدامة بن جعفر، نقد الشعر: ٩.
(٢٤) الباقلاني، إعجاز القرآن: ٢٠٣.
(٢٥) م. ن: ٢٠٤.
(٢٦) القيرواني، العمدة في محاسن الشعر: ١٩٧/١.
(٢٧) ظ: فريد الأنصاري، ابجديات البحث: ٩٨؛ صرموم، النقد الفقهي: ٥٥.
(٢٨) إحسان الأمين، منهج النقد في التفسير: ١٥.
(٢٩) إحسان أمين، منهج النقد في التفسير: ٥.
(٣٠) ظ: هنيدي، المنهج النقدي عند المفسرين: ١٤٧٢.
(٣١) سليمان، نقد التفسير بين الواقع والمأمول: ١٢-١٣.
(٣٢) هنيدي، المنهج النقدي عند المفسرين: ١٤٦٨.
(٣٣) ظ: الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي: ٣٥١؛ جبار عيسى، امتلاك المهارات النقدية في تحليل النص الأدبي: ٣٠١/٦- ٣٠٢.
(٣٤) ظ: صرموم، منهج النقد في الفقه الإسلامي: ٣٣.
(٣٥) سورة النحل، الآية ٤٤.
(٣٦) ظ: إحسان الأمين. منهج النقد في التفسير، ٢٠.
(٣٧) الزركشي، البرهان: ١٨٠/٢.
(٣٨) ظ: حسين الصغير، المبادئ العامة للتفسير: ١٣٦.
(٣٩) سورة الحجر، الآية ٩.
(٤٠) ظ: الطاهر، مقدمة في النقد: ٣٣، حسين الصغير، المبادئ العامة للتفسير: ٢٧.
(٤١) سورة المائدة، الآية ١٠٥.
(٤٢) الشيباني، مسند أحمد بن حنبل: ٤/ ١٢٨.
(٤٣) العابدي، نقد آراء المفسرين عند الشيخ البلاغي: ٧٦.
(٤٤) سورة الحشر، الآية ٩.
(٤٥) الطبري، جامع البيان: ٢٣/ ٢٨٥. وللمزيد من الأمثلة: ظ: البيهقي، السنن الكبرى: ٧/ ٢٣٣؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٢/ ٢٣٢.

(٤٦) ظ: الذهبي، التفسير والمفسرون: ٢/ ١.
(٤٧) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن: ٢/ ١١٣.
(٤٨) النيسابوري، المستدرك على الصحيحين: ٥٥٩/٢.
(٤٩) ظ: حسين الصغير، المبادئ العامة للتفسير: ١٣٤.
(٥٠) ظ: ابن العربي، المحصول في اصول الفقه: ٦٢/١.
* وهو محمّد بن محمد بن النعمان المشهور بالشيخ المفيد، (٣٣٦ – ٤١٣ هـ) من متكلمي وفقهاء الإمامية، في القرنين الرابع والخامس الهجري. يرجع إليه الفضل في تدوين أصول الفقه وتأسيس منهج فقهي جديد، ويعد أهم كتبه المشهورة المقنعة في علم الفقه، وأوائل المقالات في علم الكلام، و الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد الذي يعتبر أحد الكتب التاريخية لدى الشيعة، للمزيد : ظ:الزركلي: خير الدين، الاعلام،(ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين (د.ت) ٢١/٧.
** ابوالقاسم السيد علي بن حسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى هو مرتضى علم الهدى (٣٥٥ هـ – ٤٣٦ هـ / ٩٦٦ – ١٠٤٤ م) الملقب ذي المجدين علم الهدي، عالم شيعي إمامي من أهل القرن الرابع الهجري.
*** أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (٣٨٥ –٤٦٠هـ / ٩٩٥ – ١٠٥٠ م) المعروف بشيخ الطائفة ، من متكلمي ومحدثي ومفسري وفقهاء الشيعة في القرن الخامس قدم إلى العراق من خراسان في سن الثالثة والعشرين، أسند إليه الخليفة العباسي كرسي كلام بغداد، وعندما احترقت مكتبة شابور أثر هجوم طغرل بك اضطر للهجرة إلى النجف فأسس الحوزة هناك وأصبح مرجعاً وزعيماً للشيعة الإمامية بعد وفاة الشريف المرتضى، وقد ألف العشرات من الكتب وأسس طريقة الاجتهاد المطلق وألف كتباً في الفقه والأصول.
(٥١) ظ: ابن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء الزمان: ٣١٣/٣.
(٥٢) ظ: الشيخ المفيد، الارشاد: ١/ ٣٤٦؛ حسين الصغير، المبادئ العامة للتفسير: ٢٧.
(٥٣) زوين، مظاهر الاستدلال في القرآن الكريم: ٢٦.
(٥٤) ظ: الحكيم، علوم القرآن: ٥٤.
(٥٥) الشيرازي، الأمثل: ٧–٨.
(٥٦) قصاب، التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري: ٢٠٣.
(٥٧) سورة يوسف، الأية ٢٤.
(٥٨) الشيرازي، الأمثل: ١٨٤/٧.
(٥٩) م.ن: ٧/ ١٨٤.
(٦٠) الشيرازي، الأمثل: ٧/ ١٨٦.
(٦١) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢٦٨/٣.
(٦٢) سورة يوسف، الآية ٢٨.
(٦٣) سورة يوسف، الآية ٢٩.
(٦٤) سورة يوسف، الآية ٣٢.
(٦٥) ظ: الشيرازي، الأمثل: ١٨٩/٧.
(٦٦) سورة يونس، الآية ٩٩.
(٦٧) الشيرازي، الأمثل: ٤٤٢/٦.
(٦٨) م.ن: ٤٢٤/٦–٤٤٣.
(٦٩) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.
(٧٠) الشيرازي، الأمثل: ٢٥٩/٢.
(٧١) سورة هود، ١١٨.
(٧٢) الشيرازي، الأمثل: ١٠٠/٧–١٠١.
(٧٣) سورة القمر، الآية ١–٢
(٧٤) الشيرازي، الأمثل: ٢٩١/١٧.

(٧٥) ظ: الرازي، التفسير الكبير: ٢٨/٢٩، الطبرسي، مجمع البيان: ٣١٠/٩، القمي، تفسير القمي: ٣٤٠/٢، الزمخشري، الكشاف: ٦٥١/٥.

(٧٦) ظ: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ١٦٧/٢٨.

(٧٧) ظ: مغنية، تفسيرالكاشف: ١٨٩/٧.

(٧٨) الشيرازي، الأمثل: ٢٩١/١٧.

(٧٩) سورة البقرة: الآية ٢٥٩.

(٨٠) الشيرازي، الأمثل: ٢٥٦/٢.

(٨١) م.ن: ٢٥٧/٢.

(٨٢) الشيرازي، الأمثل: ٢٥٧/٢.

(٨٣) سورة البقرة: الآية ٢٤٣.

(٨٤) سورة البقرة: الآية ٥٥.

(٨٥) سورة البقرة: الآية ٧٢- ٣٣.

(٨٦) سورة المائدة: الآية ١١٠.

(٨٧) ظ: الشيرازي، الأمثل: ١٤٢/١٢.

(٨٨) سورة الاحقاف: الآية ٢٠.

(٨٩) الشيرازي، الأمثل: ٢٧٨/١٦.

(٩٠) سورة غافر: الآية ٤٦.

(٩١) ظ: الشيرازي، الأمثل: ٢٧٨/١٦.

(٩٢) سورة الكهف: الآية ١٠٠.

(٩٣) الشيرازي، الأمثل: ٢٧٨/١٦.

(٩٤) سورة ق: الآية ٣٠.

(٩٥) الشيرازي، الأمثل: ١٦/ ٢٧٨.

(٩٦) م. ن: ١٦/ ٢٧٨.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

القرآن الكريم

١- الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، تفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط ١، مؤسسة البعثة، بيروت، ١٩٩٠.

ثانياً: المراجع:

١. ابن جُزَي، ابو القاسم محمدُ بنُ أحمدَ الكلبي (ت٧٤١)، التسهيل لعلوم التَّنْزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط ١، دار الأرقم بن أبى الأرقم، بيروت- لبنان، ١٤١٦.

٢. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وأنباء الزمان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٩٧٨.

٣. ابن عاشور، محمد الطاهر (ت ١٣٩٤)، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤.

٤. ابن فارس، أبو الحسن بن أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٧٩.

٥. ابن كثير، عماد الدين بو لفداء اسماعيل القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د-ت).

٦. ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر (ت ٥٤٣هـ)، المحصول في اصول الفقه، دراسة وتحقيق: طه جابر فياض العلواني، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٩٩٧.

٧. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩.
٨. أبو بكر، محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ)، اعجاز القرآن، المحقق: السيد أحمد صقر، ط ٥، دار المعارف، مصر، ١٩٨٧.
٩. الكفوي ،أبو البقاء أيوب بن موسى (ت١٠٩٤)، الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩ هـ.
١٠. أبو الفرج، قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ)، نقد الشعر، تحقيق: عبد المنعم الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د- ت).
١١. البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت٤٥٨)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٤.
١٢. الأصفهاني، ابي القاسم الحسن بن محمد الراغب (ت: ٥٠٢هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط ٣، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢.
١٣. الأمين، إحسان، منهج النقد في التفسير، ط ١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٧.
١٤. الأمين، احمد، النقد الادبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر، ٢٠١٢
١٥. الأنصاري، فريد، ابجديات البحث في العلوم الشرعية، ط ٧، دار الفرقان، المغرب، ٢٠٠٥.
١٦. الحكيم، محمد باقر، (ت٢٠٠٣)، علوم القرآن، مؤسسة الهادي، ط ٣، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ١٤١٣هـ.
١٧. الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (ت ١٣٩٦ هـ) ،دار العلم للملايين، ط١٥، لبنان ٢٠٠٢
١٨. الذهبي، محمد حسين (ت: ١٣٩٨هـ)، التفسير والمفسرون، ط ٧، مكتبة وهبة، القاهرة- مصر، ٢٠٠٠.
١٩. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط ٣، بيروت، ١٩٩٤.
٢٠. الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس، المطبعة الخيرية، ط١، مصر، ١٣٠٦هـ.
٢١. الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط ٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، (د. ت).
٢٢. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ١، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاءه، ١٩٦٧.
٢٣. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨)، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجه التأويل، تحقيق: علي معوض وفتحي حجازي، ط ١، المكتبة الحجازية، الرياض، ١٩٩٨.
٢٤. زوين، محمد محمود عبود، مظاهر الاستدلال في القرآن الكريم، بحث منشور في مجلة الصباح الصادرة من العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء- العراق، العدد ١٩، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ .
٢٥. السيوطي، جلال الدين، (ت٩١١هـ)، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المندوب، مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٩١.
٢٦. ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، اشراف عبد

بن عبد المحسن التركي، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ٢٠٠١.
٢٧. صرموم، أستاذ رابح ، النقد الفقهي مفهومه وأهميته، (باحث بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم الشريعة جامعة وهران)، نشر الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، عدد١٢، ٢٠١٤.
٢٨. الصغير، محمد حسين، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، ط ١، دار المؤرخ العربي، بيروت– لبنان، ٢٠٠٠.
٢٩. الطاهر، علي جواد، مقدمة في النقد الأدبي، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩.
٣٠. الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، لجنة من العلماء والمحققين، مجمع البحوث الاسلامية، مطبعة سيد الشهداء (ع)، ايران– مشهد، ١٤١٠هـ.
٣١. الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠)، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.
٣٢. عيسى، الدكتور عمار جبار ، امتلاك المهارات النقدية في تحليل النص الأدبي، بحث مقدم إلى جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد، قسم العلوم التربوية و النفسية، مجلة فضيلة الحكمة، السنة السادسة، المجلد السادس، العدد الثالث والعشرون، ذو الحجة ١٤٣٨– أيلول ٢٠١٧.
٣٣. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٥)، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، القاهرة، (د– ت) .
٣٤. الفيروز آبادي، مجمد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط ٨، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان ، ٢٠٠٥.
٣٥. قصاب، وليد إبراهيم ، التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري، الناشر دار الثقافة الدوحة– قطر، ١٤٠٥.
٣٦. القمي، علي بن ابراهيم (ت: ٣٢٩هـ)، تفسير القمي، تحقيق وتصحيح وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، ط ٣، دار الكتاب للطباعة والنشر، قم– إيران، ١٤٠٤هـ.
٣٧. القيرواني، ابو علي الحسن ابن رشيق (٤٥٦)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، ١٩٧٢
٣٨. محمد صالح محمد سليمان، نقد التفسير بين الواقع والمأمول، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣.
٣٩. المستدرك على الصحيحين، النيسابوري، أبي عبد الله، (ت ٤٠٥)، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١١.
٤٠. مغنية، محمد جواد (ت١٤٠٠)، تفسير الكاشف، ط٤، دار الأنوار، بيروت– لبنان، (د.ت).
٤١. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، الارشاد، دار المفيد، بيروت– لبنان، ١٤١٤هـ.
٤٢. هنيدي عبد الجواد، المنهج النقدي عند المفسرين (دراسة تطبيقية)، قسم اصول الدين، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، بنين القاهرة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد ٤٠ .

ثالثاً: الرسائل والأطاريح:

١. العابدي، باسم دخيل مراد، نقد آراء المفسرين عند الشيخ البلاغي في آلاء الرحمن، رسالة ماجستير، جامعة المصطفى، إيران، ٢٠١٠- ٢٠١١، بإشراف أ.م. د محمد حسين الصغير.

Sources and references:

First: Sources

1- The Holy Quran

2- Shirazi, Sheikh Nasser Makarem, Tafsir al-Amthal fi Tafsir al-Kitab Allah al-Manzil, 1st Edition, Al-Missionah Foundation, Beirut, 1990.

Second: References:

1. Ibn Juzi, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ahmad al-Kalbi (d. 741), al-Tasheel lil-'Uloom al-Tanzil, edited by: Dr. Abdullah al-Khalidi, 1st edition, Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam, Beirut-Lebanon, 1416.

2. Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad (d. 681 AH), The Deaths of Notables and the News of Time, edited by: Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut - Lebanon, 1978.

3. Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir (d. 1394), Liberation and Enlightenment, Dar al-Tunisiyya, Tunis, 1984.

4. Ibn Faris, Abu al-Hasan ibn Ahmad, Dictionary of Language Standards, edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Fikr al-Arabi, Beirut, 1979.

5. Ibn Kathir, Imad al-Din Bu Fida Ismail al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH), Interpretation of the Great Qur'an, edited by: Youssef Abd al-Rahman al-Maraashli, Dar al-Maarifa, Beirut - Lebanon, (d-t).

6. Ibn al-Arabi, Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr (d. 543 AH), The Crop in the Principles of Jurisprudence, Study and Investigation: Taha Jaber Fayyad Al-Alwani, 3rd Edition, Al-Resala Foundation, Beirut – Lebanon.

7. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d. 711 AH), Lisan al-Arab, 3rd Edition, Dar Sader, Beirut, 1979.

8. Abu Bakr, Muhammad ibn al-Tayyib (d. 403 AH), The Miracles of the Qur'an,

Investigator: Al-Sayyid Ahmed Saqr, 5th Edition, Dar Al-Maaref, Egypt, 1987.
9. Al-Kafwi, Abu Al-Baqa Ayyub bin Musa (d. 1094), Al-Kulayat (A Dictionary of Terminology and Linguistic Differences), edited by: Adnan Darwish, and Muhammad Al-Masri, 1st Edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1419 AH.
10. Abu al-Faraj, Qudamah ibn Ja'far (d. 337 AH), Criticism of Poetry, edited by: Abdel Moneim al-Khafaji, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, (d-t).
11. Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa (d. 458), al-Sunan al-Kubra, edited by: Muhammad 'Abd al-Qadir Atta, 3rd edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1424.
12. Al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Hasan ibn Muhammad al-Ragheb (d. 502 AH), Vocabulary of the Words of the Qur'an, edited by: Safwan Adnan Dawoodi, 3rd Edition, Dar al-Qalam, Damascus, 2002.
13. Al-Amin, Ihsan, The Method of Criticism in Interpretation, 1st Edition, Dar Al-Hadi, Beirut, 2007.
14. Al-Amin, Ahmed, Literary Criticism, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, Egypt, 2012.
15. Al-Ansari, Farid, ABCs of Research in Sharia Sciences, 7th Edition, Dar Al-Furqan, Morocco, 2005.
16. Al-Hakim, Muhammad Baqir, (d. 2003), Sciences of the Qur'an, Al-Hadi Foundation, 3rd Edition, Islamic Thought Academy, Qom, 1413 AH.
17. Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm Li Malayin, 15th Edition, Lebanon 2002
18. Al-Dhahabi, Muhammad Hussein (d. 1398 AH), Interpretation and Commentators, 7th Edition, Wahba Library, Cairo - Egypt, 2000.
19. Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar (d. 606 AH), Keys to the Unseen (Tafsir al-Kabir), 3rd Edition, Beirut, 1994.
20. Al-Zubaidi, Muhammad Mortada (d. 1205 AH), Taj Al-Arous, Al-Khairiya Press, 1st Edition, Egypt, 1306 AH.
21. Al-Zarqani, Muhammad Abdul Azim (d. 1367 AH), Fountains of gratitude in the sciences of the Qur'an, 3rd edition, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners Press, (d. T).
22. Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah (d. 794 AH), Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an, investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Dar Revival of Arabic Books, Issa al-Babi al-Halabi and his partners, 1967.
23. Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Omar (d. 538), Scouting for Facts and Mysteries of Revelation and the Eyes of Gossip in the Face of Interpretation, edited by: Ali Moawad and Fathi Hajj.
25. Al-Suyuti, Jalal al-Din, (d. 911 AH), perfection in the sciences of the Qur'an, edited by: Saeed al-Mandub, Dar al-Fikr Press, Beirut, 1991.
26. Ibn Hanbal, Ahmad bin Muhammad (d. 241 AH), Musnad Ahmad, investigated by: Shuaib Al-Arnaout and others, supervised by Abd bin Abdul Mohsen Al-Turki, 1st Edition, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, 2001.
27. Sarmoum, Professor Rabeh, Fiqh Criticism: Its Concept and Importance, (Researcher at the Faculty of Humanities and Islamic Civilization, Department of Sharia, University of Oran), Academy Publication for Social Studies and Humanities, Department of Social Sciences, No. 12, 2014.
28. Al-Saghir, Muhammad Hussein, General Principles of Interpretation of the Holy Qur'an, 1st Edition, Dar Al-Historian Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 2000.

29. Al-Taher, Ali Jawad, Introduction to Literary Criticism, 1st Edition, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1979.
30. al-Tabarsi, Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan (d. 548 AH), Tafsir Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Committee of Scholars and Investigators, Islamic Research Academy, Sayyid al-Shuhada Press (pbuh), Iran-Mashhad, 1410 AH.
31. al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310), Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Ayi al-Qur'an, edited by: Ahmad Muhammad Shaker, 1st edition, Al-Resala Foundation, 2000.
32. Issa, Dr. Ammar Jabbar, Possessing Critical Skills in Analyzing Literary Text, Research Submitted to the University of Baghdad, College of Education - Ibn Rushd, Department of Educational and Psychological Sciences, Journal of Virtue of Wisdom, Sixth Year, Volume VI, Issue Twenty-Three, Dhu al-Hijjah 1438 - September 2017.
33. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (d. 175), Al-Ain Dictionary, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library House, Cairo, (d-t).
34. Al-Fayrouzabadi, Mujamed al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH), The Ocean Dictionary, edited by: Heritage Investigation Office at the.
35. Kassab, Walid Ibrahim, The Critical and Rhetorical Heritage of the Mu'tazila until the End of the Sixth Century AH, Publisher, Dar Al-Thaqafa, Doha, Qatar, 1405.
36. Al-Qummi, Ali bin Ibrahim (d. 329 AH), Tafsir Al-Qummi, investigated, corrected and presented by: Al-Sayyid Tayyib Al-Musawi Al-Jazaeri, 3rd Edition, Dar Al-Kitab for Printing and Publishing, Qom - Iran, 1404 AH.
37. Al-Qayrawani, Abu 'Ali al-Hasan ibn Rashiq (456), al-'Umdah fi Mahasin al-Sha'ir, its literature and criticism, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Jabal, Beirut, 1972
38. Muhammad Saleh Muhammad Suleiman, Criticism of interpretation between reality and hope, research presented to the International Conference for the Development of Quranic Studies, King Saud University, Saudi Arabia, 2013.
39. Al-Mustadrak 'ala al-Sahihin, al-Nisaburi, Abu 'Abd Allah, (d. 405), edited by: Mustafa 'Abd al-Qadir 'Atta, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1411.
40. Mughniyeh, Muhammad Jawad (d. 1400), Tafsir al-Kashef, 4th Edition, Dar al-Anwar, Beirut, Lebanon, d.t.
41. Al-Mufid, Muhammad bin Muhammad bin Al-Nu'man (d. 413 AH), Al-Irshad, Dar Al-Mufid, Beirut, Lebanon, 1414 AH.
42. Henedy Abdel Gawad, The Critical Approach of the Commentators (An Applied Study), Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Islamic and Arabic Studies, Boys in Cairo, Al-Azhar University, Cairo, Egypt, Journal of the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah in Menoufia, No. 40.

Third: Theses and Theses:

1. Al-Abdi, Bassem Dakhil Murad, Criticism of the Opinions of the Interpreters of Sheikh Al-Balaghi in Alaa Al-Rahman, Master's Thesis, Mustafa University, Iran, 2010-2011, under the supervision of Prof. Dr. Muhammad Hussein Al-

Members of the editorial board

Prof. Dr. Ashraf Muhammad Abdul Rahman ..... Editor

Prof. Dr. Sabah Abbas Anouz ..... Editor

Prof. Dr. Abdul Hussan Jalil Al-Ghalibi ..... Editor

Prof. Dr. Mahmmoud Ali Al-Rousan ..... Editor

Prof. Dr. Nuzhat Ibrahim Al-Sabri ..... Editor

Prof. Dr. Tahir Youssef Alwaeli ..... Editor

Prof. Dr. Mushtaq Bashir Al- Ghazali. ..... Editor

Prof. Dr. Amira Jabir Hashem ..... Editor

Prof. Dr. Mustafa Tho Al-Faqar Talab ..... Editor

English language correction	Arabic language correction
Prof. Dr. Abbas Hassan Jasim	Prof. Dr. Ali Abbas Al-Aaraji

Electronic Upload

Prof. Dr. Hyder Naji Habash

Mr. Ahmad Ali

Secretary Editor

Dr. Esraa Kareem Muhammad

Ministry of High Education and
Scientific Research
Al-Kufa Univercity
Education College for Girls

ISSN 1993 – 5242

Journal of the College of Education for Girls for Humanities

Scientific Journal Issued by

College of Education for Girls University of Kufa

Editor

Prof. Dr.

Elham Mahmoud Kazem

Editorial Director

Professor Dr.

Mohammad Jawad Noureddine

Address: Rebuplic of Iraq –Najaf –P.O 199

No:34 – 18th Year :2024

(Editor) Mobile :07804729005

(Editorial Director) Mobile :07801273466

E-mail: Muhammad-Gawad@ yahoo.com

Technical Designing by
Muhammad Al- Khazraji Bureau
07800180450 - 07740175196
Iraq - Najaf

Journal of the College of Education

for Girls for Humanities

No. 34 – 18th year: 2024

Second Volume